ديمقراطية من دون مؤسسات مجتمع مدني حلم يقظة غير قابل للتحقيق

عماد مجيد محمد

الانتخابات وتشكيل البرلمان وانتخاب رؤساء للبرلمان والجمهورية والوزراء كلها تؤشر بداية ولادة نظام ديمقراطي. ويجري معه وقبله استكمال مؤسسات الدولة الأخرى التنفيذية والقضائية والإدارية. ويعلن عن خطط لتقليص البطالة ورفع الغبن ومحاكمة قياديي النظام السابق وغيرها. وكل هذا يبشر بأن المسيرة قد تسلك الاتجاه الصحيح. لكن من غير المفهوم ان يتم تجاهل مؤسسات المجتمع المدني كلياً تقريباً. وكل ما يجري في هذه المسألة لا يخرج عن دائرة الاستعراضات و(الفهلوة الإعلامية). فكيف يمكن محاربة الإرهاب والجريمة من دون دعم مؤسسات المجتمع المدني، التي ستكون في كل مكان وستساهم بتنوع هائل في تشخيص المشكلات للدولة وتقترح الحلول وسيكون لوجود (يافطاتها) في الشوارع، وحده، دور مهم في انفراج الغمة وإشراق شمس الأمل في نفوس المواطنين (ونقصد بالذات سكان المدن). وإذا كانت المشكلة هي نقص الأرصدة فمن واجب المجتمع السياسي البحث عن مصادر التمويل. والغريب أنه حتى (ضيوفنا) يدعمون مؤسسات المجتمع الأهلي وليس المدني، وهذا يناقض ما يجري في بلدانهم.. ونحن نتوقع أنهم يدركون خطر هذا التناقض!

ونذكر أغنياء البلد، من ذوي الدخل المفتوح، بضرورة أن يسهموا بجدية في دعم مؤسسات المجتمع المدني..، فهكذا، وهكذا فقط بإمكانهم أن يصلوا إلى حياة سلمية، الشرط الأساس لتطور الديمقراطية والازدهار. هناك مؤسسات لا يمكن دعمها إلا هي، وكما هي (نقصد مؤسسات المواهب والإبداع والمهارات) كاتحاد الأدباء والفنانين الخ.. وهناك مؤسسات يمكن فيها الانتقاء (وقد تخطئ أنت وقد تصيب): اتحادات إعلامية، طلابية، نسائية، نواد الخ. ولكن في كل الأحوال، وقطعاً، يجب تقديم الدعم. ومنظمات المجتمع المدني بحاجة كذلك إلى الدعم المعنوي. ونقول لأصدقائنا أن التصور عن أننا جزء من وزارات الحكومة أو أننا نتسلم رواتب هو تصور غير صحيح. فهذه المنظمات تطوعية وحتى مطبوعاتها من اشتراكات أعضائها وتبرعات المؤازرين. ويعرف الكثيرون أنّ بعضهم أسهموا بدعم الإرهاب مالياً إما روعاً أو (ورعاً) أو حتى عوراً، ولكن هذا لم يوصل إلى أية نتيجة، ولم يخرج محتلاً ولا أعاد نظاماً، ولا ولد مسيرة. وأن كثيرين صاروا أصحاب مصالح ونشطوا بشكل (مافيات). وحاربوا مصالح الناس بما فيهم من دعمهم. باختصار، مهمة لابد من انجازها: بناء وتطوير مؤسسات المجتمع المدني. إنها حقا مهمة صعبة ولكنها مهمة حضارية، مهمة يعتمد عليها مستقبلنا.

إقليم كردستان يضيف المؤتمر العلمي لأطباء أسنان العراق

المشاركة الأجنبية والعربية والإقليمية أكسبت المؤتمر صفته العلمية والمهنية

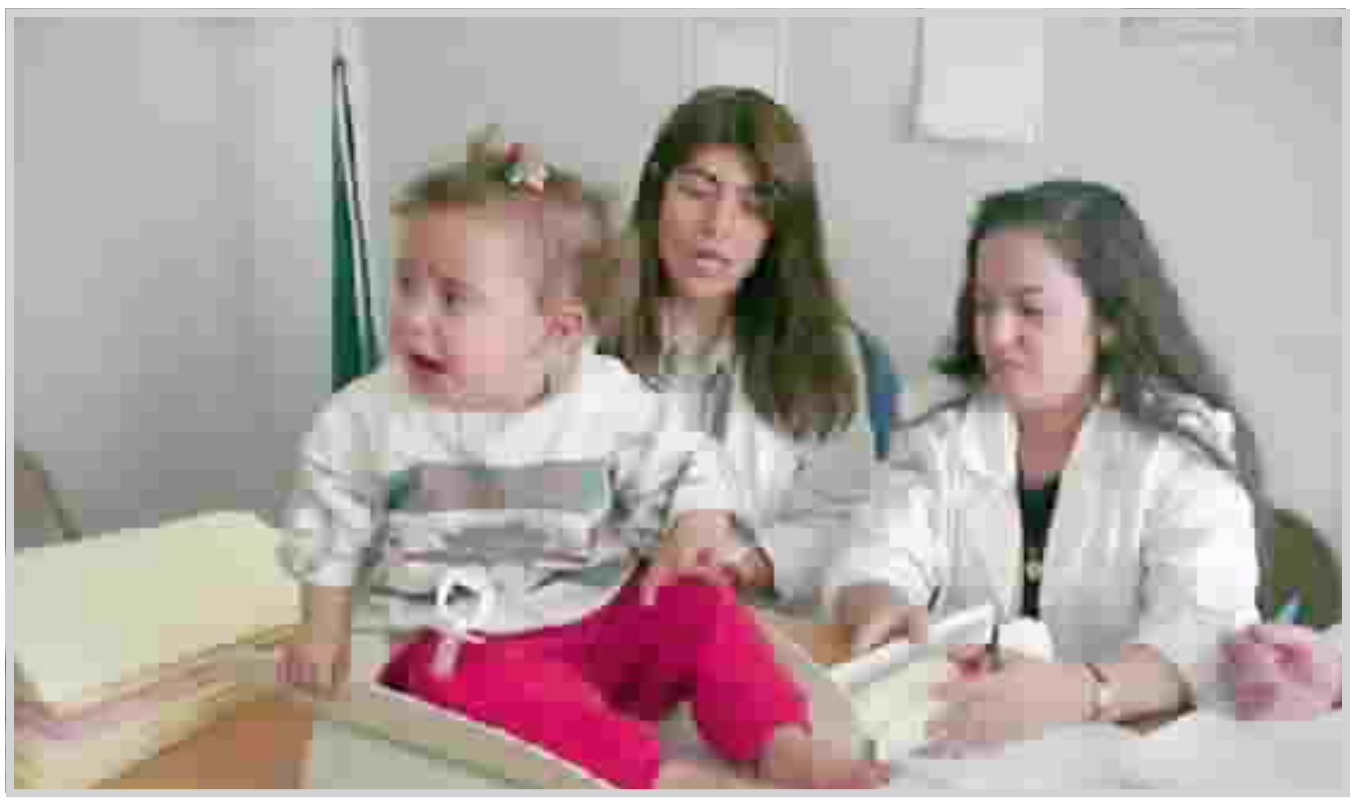

الموصل / مكتب المدى / رعد الجماس

تحت شعار (ليكن مؤتمر الإخاء الوطني لنقابة أطباء أسنان العراق وأطباء أسنان كوردستان بداية لجمع شمل جميع أطياف الشعب العراقي)، عقدت نقابة أطباء أسنان العراق بالتعاون مع نقابة أطباء أسنان كوردستان مؤتمرها العلمي السنوي في مدينة أربيل عاصمة إقليم كوردستان وشارك فيه عدد كبير من أطباء الأسنان الذين توافدوا من كل أنحاء العراق، واشتمل على عدد من الأنشطة والفعاليات، وطرح البحوث العلمية التي ساهمت في إغناء معلومات المشاركين.

للمزيد من التفاصيل عن هذا الحدث العلمي الذي يعد الأول من نوعه في الإقليم، كانت لـ (المدى) هذه التغطية..

تظاهرة سنوية

ازدحمت قاعات وغرف فندق برج أربيل الذي يضيف المشاركين في المؤتمر بالعديد من الأطباء، إلى جانب ثلاثة فنادق كبيرة أخرى في المدينة، نظراً لحجم المشاركة الواسعة في هذه التظاهرة العلمية الكبيرة.

(الدكتور فاضل أنور الربيعي) أحد اعضاء اللجنة المشرفة على تنظيم المؤتمر وعضو نقابة أطباء الأسنان / المقر العام قال:

- يعد هذا المؤتمر الأول من نوعه الذي يعقد بعد أحداث نيسان / ٢٠٠٣ التي أحدثت تغييراً جذرياً في واقع العراق السياسي، كما انه الأول من نوعه أيضاً الذي يعقد في إقليم كوردستان العراق وبهذه المشاركة الواسعة والاستعداد الكبير، فهذا المؤتمر وكما هو معروف عنه تظاهرة علمية سنوية تقيمها نقابة أطباء أسنان العراق بالتنسيق مع عدة أطراف وبمشاركة واسعة من شخصيات وأساتذة وأطباء عراقيين وعرب وحتى من دول العالم الأخرى، ويهدف إلى مناقشة وبحث آخر مستجدات البحث العلمي في مجال طب الأسنان إضافة إلى إقامة العديد من الفعاليات على هامشه.

❖لماذا وقع الاختيار على إقليم كوردستان لعقد مؤتمر هذا العام؟

يقول الدكتور الربيعي: في الواقع هناك أسباب محددة دعت نقابة أطباء أسنان العراق إلى اقتراح فكرة عقد المؤتمر في الإقليم وليس في العاصمة بغداد أو مدينة الموصل كما كان يحدث في كل عام، وقد لاقت الفكرة ترحيباً من قبل المسؤولين في الإقليم، لأن الأوضاع الأمنية غير المستقرة في مدن العراق لا تشجع على إقامة مثل هكذا نشاطات في هذه الفترة، على عكس ما هو سائد في كوردستان التي تتمتع بأوضاع أمنية مستتبة تساعد على تنظيم هذه الفعاليات، لاسيما أن هناك وفوداً وضيوفاً عرباً وأجانب عزفوا عن الحضور هذا العام بسبب تدهور الوضع الأمني وهناك سبب آخر نهدف من وراءه عقد المؤتمر في الإقليم وهو لزيادة التقارب والتواصل بين أبناء شعبنا الواحد من العرب والكرد وغيرهما وهذا هو الشعار الذي رفعه المؤتمرون وهو يرمي بالدرجة الأولى إلى لملمة الشمل وتوكيد اللحمة العراقية الوطنية.

وعن حجم المشاركة أضاف الدكتور الربيعي: لقد بلغ عدد المشاركين نحو (٥٠٠) طبيب وطبيبة أسنان جاءوا من مختلف المحافظات ليساهموا في هذه التظاهرة الحضارية، برغم ما رافق وصولهم من صعوبات حتمتها أحوال البلد الآنية، وتم افتتاح أولى فعاليات المؤتمر الذي استغرق أربعة أيام قضى المشاركون فيها اليومين الأوليين في مدينة اربيل، واليومين التاليين في مدينة السليمانية، وجدير بالذكر أن الالتزامات المالية التي سيدفعها المشاركون وضيوفهم رمزية إذا ما قورنت بحجم الافادة المتوخاة وما أنفق من أجل نجاح هذا المؤتمر من قبل النقابة في بغداد وكوردستان، حيث تم استيفاء مبلغ مقداره مئة ألف دينار فقط من كل مشارك من أصل مبلغ أربع مئة ألف دينار تكلفة مشاركة الفرد الواحد التي تحملتها النقابة وإذا كان المشارك سيلقي محاضرة أو يناقش بحثاً ما، فسوف يستوفي منه مبلغ خمسين ألف دينار بدلاً من مئة، أما بالنسبة للضيوف المرافقين للأطباء كالازواج والأبناء والأخوة فيستوفى منهم مبلغ مئتي ألف دينار.

فعاليات متعددة

افتتح أولى وقائع المؤتمر (الدكتور جمال عبد الوهاب) وزير الصحة في حكومة إقليم كوردستان / إدارة اربيل وحضرها عدد من المسؤولين والضيوف ونقيب أطباء أسنان العراق وكوردستان، وتضمن منهاج المؤتمر مناقشة عدد من البحوث والدراسات العلمية المهمة في مجال طب الأسنان وقسم منها يطرح للمرة الأولى مما يعد سبقاً علمياً بهذا الشأن، إضافة إلى تنظيم ندوات علمية وافتتاح معارض متخصصة تم خلالها بيع مباشر وباسعار مناسبة للكثير من المعروضات والأجهزة والأدوات والمستلزمات الطبية الخاصة بطب الأسنان.

(الدكتور ياسر زين العابدين) أحد الأطباء المشاركين في المؤتمر قال عن هذه التظاهرة المهنية:

- لقد فوجئنا كثيراً بحجم الإمكانات والاستعدادات المتوفرة لإقامة مثل هذه النشاطات في أربيل التي لم أكن اتوقعها أنا وزملائي الأطباء، فهناك أجهزة حاسوب متطورة ووسائل اتصال سريعة وخدمات الانترنت في موقع الافتتاح وهي متاحة أمام الجميع، وقد استفدنا كثيراً من البحوث العلمية المطروحة ولاسيما تلك التي تناقش وتعالج بعض الاختصاصات، كاختصاص جراحة الوجه والفكين مثلاً، ومن جانب آخر لفت انتباهنا مدى تواضع وعملية المسؤولين في حكومة إقليم كردستان فلقد جمعني نقاش حميم مع أحد الحضور في مركز الافتتاح، ثم تبين لاحقاً أنه يشغل منصب وكيل وزير!

وبرغم إيجابيات هذا المؤتمر العديدة إلا أنه مع ذلك لا يخلو من بعض المتاعب التي واجهتنا ويتعلق أغلبها بالجانب الإداري وتهيئة مستلزمات سكن وراحة الضيوف والمشاركين خصوصاً في مدينة السليمانية التي عانينا فيها كثيراً، فالمسؤولون والأطباء هناك ليست لديهم أية فكرة عن المؤتمر أو تاريخ انعقاده في السليمانية، لذا لم يكونوا مستعدين لاستقبال هذا العدد الكبير من الأطباء مما اضطرهم إلى إخلاء إحدى دور إقامة الأطباء وإسكان بعض الضيوف فيها، فيما وزع الباقون على عدد من الفنادق في المدينة ولاسيما العنصر النسوي، ثم جرى بعد ذلك احتواء الموقف الطارئ وتذليل جميع الصعوبات مع تقديم الاعتذار للمشاركين عن الخطأ غير المقصود، وبحسب تقديري أن التقصير يعود إلى قسم من الأعضاء والمسؤولين في النقابة من الذين يحاولون عرقلة وإفشال هذه التظاهرة العلمية التي تقام أول مرة في إقليم كوردستان تحت ذرائع مجهولة، كما نرجو أيضاً تكرار تجربة عقد المؤتمر العلمي السنوي في إقليم كوردستان أو من أي جزء من أنحاء العراق الأخرى وبمشاركة أوسع للعرب والأجانب من أجل تحقيق تبادل المعلومات والخبرة وصولاً إلى تحقيق قفزات نوعية ترتقي بمستوى العراق في هذه الاختصاصات الطبية، ولتجعله في النهاية بمصاف الدول المتقدمة لضمان تقديم أفضل الخدمات الطبية والعلاجية لأبنائه وللإنسانية فضلاً عن المعلومات والخبرات المكتسبة التي ستخدم حتماً عملية البحث العلمي والأكاديمي في هذا المجال من الطب.

سياحة وترفيه

(الدكتورة سوسن محمد) قالت:

- إضافة إلى المعلومات النظرية والتطبيقية التي حصلنا عليها من خلال هذه المشاركة، هناك أيضاً التعارف والتواصل وتبادل الأفكار مع العديد من الكفاءات الطبية في مجال طب الأسنان المنتشرة في كل أنحاء العراق ومنها أسماء كنا نسمع بها فقط وبإنجازاتها الطبية الكبيرة، ومن خلال هذا اللقاء أتيحت لنا الفرصة للالتقاء بهم والافادة من خبراتهم ومعلوماتهم، ومن جانب آخر كانت لهذه التظاهرة نشاطات اجتماعية أخرى، قربت وزادت من أواصر الصداقة والزمالة التي تربط بين الأطباء خاصة الدورات القديمة التي مضى عدة سنين على آخر لقاء جمع أفرادها بعضهم ببعض فكان أن ترتب على ذلك إقامة لقاء مساء كل يوم في قاعة فندق برج أربيل يجري خلاله تقسيم الحضور إلى فريقين يتسابقان فيما بينهما بحل الأسئلة المطروحة من كلا الجانبين وبإشراف رئيس من الأطباء، ويتخلل ذلك القاء القصائد الشعرية والغنائية والطرائف والنكات مع استذكار المواقف الطريفة التي مرت بالأطباء، وقد أشاع هذا جواً من البهجة والحبور والمرح افتقدناه طويلاً وانتقلت عدواه إلى بقية نزلاء الفندق الذين شاركونا هذه الأمسية الجميلة وغصت بهم القاعة الفسيحة، وقد استمرت هذه اللقاءات الحميمة حتى ساعة متأخرة من الليل من دون كلل أو نعاس من جانب الحضور بهذه المناسبة.

أما زميلتها (الدكتورة ندى أحمد) فقد اضافت: لقد وفر لنا هذا المشروع فرصة رائعة تمكنا خلالها من زيادة المرافق السياحية والترفيهية في كل من مدينة اربيل ومصيف صلاح الدين وشقلاوة وكذلك مدينة السليمانية الجميلة في أقصى شمالي العراق.

أخيراً قال (الدكتور ثامر خالد الراوي): لقد حقق المؤتمر أهدافه العلمية المرسومة بنجاح جسده حجم الفائدة الكبيرة التي عمت الجميع من هذه التجربة الناجحة.

وها أنا انتهز هذه الفرصة لأسجل من خلالكم كلمة عتب جميل إلى السادة المسؤولين في حكومة إقليم كوردستان، فأقول من الضروري جداً وضع لافتات وعلامات دالة وتعريف باللغة العربية إلى جانب الكوردية في شوارع وتقاطعات ومحال مدينة أربيل وبقية مدن الإقليم لاسيما بعد إقرار اللغة العربية والكوردية لغتين رسميتين للبلد، ولاهمية ذلك في إرشاد وتوجيه الزوار والسياح القادمين من خارج الإقليم ويتكلمون اللغة العربية من دون إجادتهم اللغة الكوردية.

المؤسسات غير الحكومية في المثنى تتابع الوضع الأمني والبطالة وتراقب أداء مجلس المحافظة

السماوة / عدنان سمير دهيرب

في كل حين يزداد الحرص من المواطن والأحزاب والتجمعات من أجل تعزيز الأمن وإشاعة الأمان وكبح جماح الإرهاب والتخريب اللذين يعمان البلد.

الأمن الذي غدا غاية يسعى إليها الجميع من خلال التعاون مع الأجهزة المختصة أو بيان الأسباب التي أدت إلى الانفلات الأمني وطرح الأفكار والحلول الناجعة التي تساهم في ترصين بناء الدولة والمجتمع وكيفية العبور إلى ضفاف السلام التي تشكل اساساً لتحقيق حاجات الإنسان في العيش الكريم والنهوض والارتقاء.

والثابت أن البطالة المستشرية بين قطاعات واسعة من الشعب كانت ولم تزل عاملاً رئيساً لتراجع الأمن وانتشار الجريمة.

لذلك كان لهذين المحورين موضوع الدراسة والتحليل من مختصين ضمن الندوة التي تضمنتها حركة ١٥ شعبان لمناقشة الواقع الأمني في محافظة المثنى والتي أقيمت تحت شعار (مسؤولية المواطن وحماية الأمن.. والبطالة والمشكلة الأمنية).

وبدأت الندوة التي أدارها السيد عدنان أبو تراب بإلقاء الكلمات حول أهمية إقامة الندوات والمشاركة الشعبية مع الأجهزة المختصة. السيد حسين الموسوي عضو المكتب السياسي للحركة ومن كلمته: أن الندوات هي مسائل لوضع النقاط على الحروف بقصد الاستفادة والتفحص. وعلى الرغم من أن الأمن أفضل حالاً في محافظة المثنى. من باقي المحافظات والذي تحقق بفضل تعاون الناس الذين شكلوا مجاميع لتحقيق الهدف إضافة إلى الشرطة والحرس الوطني والمواطنين.

فيما اشاد السيد شاكر مجيد عضو المكتب السياسي بدور الشرطة والحرس الوطني لفرض القانون ولكن محنة الإرهاب التي يعاني منها الشعب تحتاج إلى تضافر الجهود.

وأن للحركة تعاوناً واضحاً وملموساً مع كل الأجهزة الأمنية لوقف نزيف الدم العراقي. مثلما كان لها دور كبير في حفظ الأمن بعد سقوط النظام وظهور الفراغ السياسي والأمني على السطح.

بعدها ألقى السيد سعد سباهي كلمة المكتب السياسي استعرض فيها تاريخ الحركة ونضالها ضد الديكتاتورية. وانتقد دول الجوار التي تدعم الإرهاب وتشيع القتل والرعب وزرع الطائفية المقيتة.

وأكد القاضي علي الحميدي في بحثه الذي قدم والموسوم بـ(مسؤولية المواطن في الحفاظ على أمن المحافظة) على ضرورة محاربة القتل على أساس الهوية وهذا الإرهاب الذي يمارس القتل والدمار يعيق حركة النهوض والتغيير.

وقال الرائد خالد عجيل في موضوعه حول (الواقع الأمني في المثنى): ان خطة أمنية محكمة تطبق في المدينة التي من خلالها وبتعاون المواطنين تم إلقاء القبض على (١٧) إرهابياً وعلى عشرات المتجاوزين على الحدود سواء للدخول أو الخروج من وإلى العراق والسعودية.

وتشكيل فوج طوارئ الإمام علي (ع) كقوة ساندة للشرطة في حفظ الأمن وتوزيع منتسبي الفوج على شكل دوريات راجلة وآليات. وتشكيل مديرية لمكافحة الإرهاب والتحقيق مع المشتبه بهم.

كما تم خلال الاشهر الماضية استحداث مديرية الاستخبارات الجنائية ومكتب لمكافحة المخدرات تمكنت عناصرهما من ألقاء القبض أخيراً على عصابة بحوزتها ٤٠٠٠ شريط حبوب مخدرة وغيرها من الأنشطة التي تؤكد حضور ومتابعة الأجهزة الأمنية في كل أرجاء المحافظة.

وقال السيد مقداد جمعة في بحثه الموسوم البطالة والمشكلة الأمنية: أن البطالة حيثما وجدت الجريمة والمشاكل والتخلف، وقسم البطالة على أساس التحصيل العلمي وهم الأكاديميون - خريجو الكليات - والملاك الوسطي. إضافة إلى الأميين الذين لا يملكون المؤهلات وهؤلاء من السهولة انحرافهم. إضافة إلى المسرحين من الجيش السابق وجلهم من الضباط ونواب الضباط وأكد أن هناك بطالة مخفية تتعلق بالمرأة والتي لا يهتم بها أحد لأن المجتمع العراقي مجتمع ذكوري. وأن الآثار السلبية للبطالة هي الشعور بالغبن واجتماعياً تؤدي إلى العزوف عن الزواج والتسول وتنفيذ عمليات التسليب وارتكاب الجرائم.

واقترح تشغيل مصفى السماوة بطاقته القصوى من خلال تأهيله وإقامة معمل للكلور بسبب توفر مادة الصوديا بدلاً من استيراد هذه المادة بملايين الدولارات من الخارج ودعم الزراعة التي تشتهر بها محافظة المثنى وإنها عصب الحياة لمعظم السكان الذين يعيشون في الريف.

بعدها جرت مناقشات ومداولات بين الحضور حول أسباب أخرى للبطالة تتعلق بالمحسوبية والعلاقات والغبن الذي لحق أصحاب الشهادات والخريجين واعتماد الحزبية والعشائرية في ذلك إضافة إلى الفساد المالي والإداري الذي يسود في معظم دوائر الدولة. وقلة الخدمات وضعف المشاريع التي نفذت خلال الشهور المنصرمة من قبل القوات الأجنبية والمنظمات الإنسانية.

من جهة أخرى وزعت الحركة بياناً حول أزمة مجلس محافظة المثنى حصلت (المدى) على نسخة منه وجاء في بعض منه: لقد طفا على السطح ما أريد له أن يخفى عن الأسماع والأبصار، فبدلاً من أن يختلف الجمع في هذا المجلس على مشروع أو إجراء يشدد من القضاء على البطالة أو حول طبيعة محاربة الفساد الإداري أو حتى لو كان في النظر إلى موضوع إكساء شارع - وذلك أضعف الإيمان - بدلاً من أن تكون الأسباب تلك هي المؤدية إلى هذا الحال من التناحر والتطاعن كانت المصالح واللهاث وراء المناصب أو الاستئثار بالعناوين هي لا سواها الأسباب الجدية في أزمة مجلس محافظة المثنى فالجمهور الذي خرج وفي يوم هو من أعظم أيام العراق. يوم التحدي خرج وهو يحمل الأرواح على الأكف ليودع ثقته بأعضاء المجلس سوف يخرج ثانية ليقول كلمته في من لا يستحق أن يتولى أمره وفي من يدعي ولا يفعل وفي ظرف ليس فيه متسع من الوقت للتجريب والهدر. أن حركة ١٥ شعبان التي عرفها أحرار العراق يوم أنزلت بنادقها في وسط شوارع بغداد لتنزل قصاصها بالمجرم عدي صدام حسين في ١٩٩٦/١٢/١٢ وإيماناً منها بأن مسؤولية الأحرار والمجاهدين هي مسؤولية الحارس الأمين تطلب الآن رصد ومراقبة أداء مجلس محافظة المثنى خدمة للعراق العزيز.